بلاد السودان الغربي من خلال كتاب
(المُغرب في ذكر بلاد أَفريقية والمغرب)
لمؤلفهِ أَبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

م .د. فائز فتح الله عبد الوهاب محمود .

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية / ثانويات نينوى /

ثانوية أُسيد بن حضير الاسلامية .

الايميل :Zasx7485@gmail.com

رقم الهاتف :07736970065

بلاد السودان الغربي من خلال كتاب (المُغرب في ذكر بلاد أَفريقية والمغرب) لمؤلفهِ أَبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

م .د. فائز فتح الله عبد الوهاب محمود .

المُلخص :

يُعد أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) من أَعلام المسلمين البارزين الذي له باع طويل في مجال اللغة والأدب والجغرافية والتاريخ ، وتشهد على ذلك مؤلفاته ومنها (المُغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب) الذي يُعد جزءاً من كتابه (المسالك والممالك) ، فقد ذكر فيما يخص بلاد السودان الغربي الصحراء والمدن والمسافات بينها ومواضع المياه ، وحركة المرابطين ودورهم في نشر الإسلام في الصحراء وتشكيل الرباط ، كما ذكر ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من أحكام في التعامل مع الرعية التي جانب الشرع فيها ، وتكلم عن مدن السودان الغربي ومنها صنغانة والتكرور وديانتهم ، فضلاً عن غانة والحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية فيها ، كما تحدث عن مدينة تادمكة والقيروان وسير أهلها ، كما ذكر معدن الذهب وأهميته في غانة الذي يُقايض بالملح لأهميتهِ ، أما فيما يخص مصادر معلوماته فكانت متنوعة ، منها مكانتهُ في البلاط وعلاقته مع الوزراء هيئا له الحصول على المعلومات ، فضلاً عن الروايات الشفوية ومن مؤلفاته شرح أمالي القالي ، وأبرز شيوخهُ ابن عبد البر الحافظ ، وأمتاز أسلوبه بالصدق والشجاعة في ذكر المعلومة مع ذكر السنوات والأماكن بدقة إلا في بعض الحالات كُونه لم يصل تلك المناطق .

الكلمات الدالة : الملح . الذهب . غانة . مسجد . الماء .

"The lands of western sudan according to the book Al -Mughrib fi Dhikr Bilad lfriqiya wal -maghrib by Abu Ubayd al -Bakri (D487AH / 1094 AD) "

Dr. Faez Fathallah Abdulwahab Mahmoud.
Department of Religious Education and Islamic Studies / Nineveh High Schools / Usayd bin Hudayr Islamic High School.
Email:zasx7485@jmail.com
07736970065

Abstract
Abu Ubaidah al-Bakri (died 487 AH / 1094 CE) is considered one of the prominent Muslim scholars, known for his extensive knowledge in the fields of language, literature, geography, and history. His works bear witness to this, including Al-Mughrib fi Dhikr Bilad Ifriqiya wal-Maghrib which is part of his book Al-Masalik wal-Mamalik. In this book, he discusses Western Sudan, the desert, its cities, the distances between them, the locations of water sources, the movement of the Almoravids, and their role in spreading Islam in the desert and establishing ribats. He also mentions the unique rulings of Abdullah ibn Yasin regarding governance, which deviated from Islamic law. Al-Bakri also wrote about the cities of Western Sudan, such as Songhay and Tekrur, and their religions, as well as Ghana, covering its political, social, and economic life. He further elaborates on the city of Tadmekka, Kairouan, and the lifestyle of its inhabitants. He highlighted the gold mines in Ghana and their significance, noting that gold was exchanged for salt due to its high value. As for his sources, they were varied; his position in the court and his relationship with ministers granted him access to information, in addition to oral narratives. Among his works is a commentary on A'mali al-Qali, and one of his most notable teachers was Ibn Abd al-Barr al-Hafidh. His writing style was marked by honesty and courage in conveying information, including the accurate mention of dates and places, except in some cases where he had not personally visited those regions.

Keywords
Salt -Gold -Ghana -Mosque -water .

المقدمة :

يتناول البحث جزءاً مهماً من بلاد السودان (أفريقيا جنوب الصحراء) التي تمتد من البحر الأحمر شرقاً ، الى المحيط الأطلسي غرباً ، ومن حافات الصحراء شمالاً الى الغابات المطيرة جنوباً ، التي تمتاز بالتنوع الاجتماعي والاقتصادي والسُكاني فضلاً عن الثقافي ، ألا وهو السودان الغربي[١]، خلال القرن (الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) ، من خلال الجغرافي

واللغوي (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري) الاندلسي المُلقب بالوزير، كان اَميراً في ساحل لبلة وصاحب جزيرة شلطيش وهي تابعة لمدينة اشبيلية ، وذهب الى قرطبة والمرية ، واَصبح حاكمها ، ثم عاد الى قرطبة وقيل في حقهِ " كان من مفاخر الأندلس وهو أَحد الرؤساء والأعلام وتواليفهِ قلائد في أَجياد الأيام " [٢] ، فقد تناول في جزء من كتابه هذه البقعة من الأراضي ، وتكلم فيها عن الحياة الدينية والإجتماعية والإقتصادية ، كما ذكر المدن والمسافات بينها وعن المياه وأماكن تواجدها ، ودور المرابطين[٣]في بلاد السودان الغربي من نشر الإسلام وتعاليمهُ بين افراد المجتمع ، كما بينَّ بعض الأمور التي شذ فيها بعض أُمراء المرابطين في التعامل مع المنتمين لهم والداخلين في رباطهم ، كما تحدث عن غانة[٤]ودور المسلمين فيها وعلاقتهم مع الملك الوثني والمراكز التي كانوا يتولونها في غانة ، وبينَّ المساجد الموجودة فيها ، الذي أثبت وجودها التنوع الديني والثقافي في المنطقة ، فضلاً عن الحرية الدينية للأفراد الوافدين اليها . كما تحدث جغرافينا (البكري) عن ملل (مالي)، وكيف أسلم ملكها الوثني والرعية ، بعد ان أسلموا على يد أحد المسلمين الموحدين الذين كانوا في بلادهِ ، بعد أن أصابتهم ازمة أقتصادية حادة (القحط) التي انجلت بعد إسلامهم وعم الخير في بلادهم[٥] .

إشكالية البحث :

تأتي هذه الدراسة لبيان منطقة السودان الغربي ومنها غانة ومالي ، والمناطق والمدن والمسافات بينها ، وسير اهلها وحياتهم بكل تفاصيلها ، وبيان المعادن المهمة في تلك المنطقة ومنها الذهب ، وكذلك اهمية الملح في المنطقة التي تفتقر إليه.

اهداف البحث:

1. تعريف القارئ بمؤلفات وشيوخ وتلاميذ البكري .

٢. تعريف القارئ بالمنهج الذي إتبعه البكري في كتابه ، فضلاً عن مصادر معلوماتهِ ، وما هي الملاحظات التي ذُكرت عنه

. تعريف القارئ بمنطقة غانة ومالي بصورة خاصة ، والسودان الغربي بصورة عامة ٣

٤. إيضاح المناطق والمدن والمسافات بينها ، فضلاً عن مناطق تواجد المياه وبعض المعادن

٥. تقديم الادلة على الأمور التي شذ فيها عبد الله بن ياسين في التعامل مع اعضاء (الرباط) الجدد.

المنهج :

إِتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي التحليلي القائم على عرض النصوص التاريخية ، الخاصة بالموضوع والمكان والزمان ، الموجودة في المصادر الأولية وتحليلها ، ودعم ذلك بأراء المؤرخين المُحدثين ، فضلاً عن النقد الإيجابي للنصوص التي وردت في موضوع بحثنا

اولاً : مؤلفات البكري وشيوخه وتلاميذهُ ومنهجهُ :

بعد أن تحدثنا عن نسبهُ فيما سبق ، لا بد من بيان مؤلفاته لقد كانت لها دور في إثراء المكتبة العربية والإسلامية ، فضلاً عن الأجنبية بالمعلومات الجغرافية والتاريخية والأدبية ، وهي شرح أَمالي القالي[٦]، ومعجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواضع[٧]، وشرح امثال ابي عبيد واشتقاق الأسماء وجمع كتاب في أعلام النبوة محمد ﷺ [٨] ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبن سلام والإحصاء لطبقات الشعراء وأَعيان النبات[٩]، فضلاً عن ذلك كلهُ كتابه (المسالك والممالك)[١٠] الذي يُعد موضوع بحثنا جزءاً منه.

أَما شيوخهُ ، فكانوا كُثر منهم أبو بكر المصحفي (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م)،وابي عباس العذري (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥)، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) وأبي مروان بن حيان (ت ٤٦٩ هـ /١٠٧٦م)، كانوا من أهل اللغة والأدب والمعرفة بمعاني الأشعار والأنساب والأخبار[١١] ، وأبرز تلاميذهُ محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الأشبيلي ، كان مُحدثاً مُتقن حَسن الخط كانت وفاتهِ (٥٣٦ هـ / ١١٤١ م) [١٢] ، ومحمد بن معمر الأندلسي اللغوي عالم النبات من اهل مالقة كان حياً سنة (٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م) مات وعُمرهُ يُقارب المئة سنة [١٣] .

اما منهجه ، فقد وفق البكري الى درجة كبيرة في تقسيم كتابه (المُغرب) الى ثلاثة اقسام ، فبدأ من مصر الى برقة ومن برقة الى المغرب ثم الى بلاد السودان ، وكان لهذا التقسيم دورهُ في سهولة دراسة تلك المنطقة .

وفيما يخص مصادر معلوماتهِ وكونه لم يرحل الى المغرب الأدنى والأوسط والسودان الغربي ، فضلاً عن الصحراء فكانت مصادر معلوماته متنوعة من الرحالة والتجار ومكانته من الإمارة ، والروايات الشفوية التي كانت تصلهُ ، وكان دقيقاً في ذكر المدن والمسافات بينها ، وسنوات حُكم الملوك الذين ذكرهم ، فضلاً عن أسماءهم ، وأمتاز بالصدق في التوصيف الجغرافي والتفاصيل الإجتماعية والإقتصادية والتوثيق التاريخي ، فضلاً عن التسميات الجغرافية ، وأصبح كتابه هذا

ذات أَهمية لمن جاء بعدهُ من المؤرخين والجغرافيين فيما يخص المعلومات التي ذكرها فكانت مصدراً لهم.

ولكن من المأخذ التي كانت عليه هي ذكره في بلاد السودان الغربي والصحراء لأية قرانية واحدة فقط وهي " حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ" [١٤]، فضلاً عن ذلك لم يذكر الآية القرانية كاملة وكذلك رقم الأية ، ولم يذكر عبارة "عليه السلام" عندما أورد اسم النبي يوسف " عليه السلام" ،كما أنه لم يذكر أية قرآنية أو حديثاً نبوياً عندما تحدث عن السودان الغربي والصحراء ، ولاسيما بعض الظواهر السلبية التي رآها ، فضلاً عن ذلك كان في بعض الأحيان يستسلم للخُرافات .

ثانياً : البكري يُحدثنا عن الصحراء والسودان الغربي :

قبل أن يتكلم البكري (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) عن بلاد السُودان تطرق الى حركة المرابطين[١٥]، والتي أصبحت فيما بعد دولة تحكم المغرب والأندلس ، وذكر أَن عبد الله بن ياسين (ت ٤٥١ هـ / ١٠٥٩م) الزعيم الروحي للحركة كان يأخذ ثلث اموال الذين ينظمون الى حركته ، بدعوة ان باقي المال يكون حلالاً لِصاحبهِ[١٦].وفي هذا مخالفة للشرع الذي بينَّ فيه كما في حديث الرسول ﷺ" بحسب اِمرئ من الشر أَن يحقر أَخاه المُسلم ، كُل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضهُ "[١٧] كما ذكر مؤرخنا أَن الرجل حينما يدخل دعوتهم ، وقد أَذنب قبل ذلك فهو يُحاسب على ذنوبه التي أرتكبها ، وفي بعض الأحيان يصل الأمر الى أَن يُقتل بعد أَن أَسلم[١٨] . وفي هذا الأمر مخالفة لهدي النبي ﷺ الذي جاء به فقد قال " لعمرو بن العاص عندما جاء ليُسلم أَما علمت أَن الهجرة تجُب ما قبلها من الذنوب يا عمرو أَما علمت أَن الإسلام يجُب ما قبله من الذنوب "[١٩] فضلاً عن هذا قول الله تعالى "قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ "[٢٠].

وكان لهذا التشديد على الناس أَثرهُ في أَن يُصلون بدون وضوء ، فضلاً عن ذلك أَخذ أَموال زكاة الفطر دون توزيعها على الفقراء[٢١]. وقد أَشار الرسول ﷺ اَن زكاة الفطر هي طُعمة للمساكين[٢٢]كما ذكر البكري اَن عبد الله بن ياسين اَمر بضرب رجل قال له " حاش لله " لكن تدخل رجل دين قيرواني وذكر له اَن هذه الآية موجودة في القران فرفع الضرب عنهُ [٢٣]. ويبدو لنا أَن عبد الله بن ياسين لم يكن حافظاً ومتقناً للقران الكريم .

كما ذكر أَمر المرابطين وأَميرهم أبو بكر بن عمر اللمتوني (٤٤٨ هـ /١٠٥٦ م) وكانوا في حالة من الفرقة في بداية نشوء دولتهم[٢٤] وهم قبائل جدالة ولمتونة ومسوفة[٢٥]، وكانت هذه القبائل ترتدي اللثام في الحرب والسلم ، حتى أَنهُ إذا قُتل أحدهم في المعارك لا يُعرف حتى يكون مرتدي اللثام[٢٦]. ربما كان إرتداء اللثام في هذه المناطق بسبب حرارة الجو والغبار . أما طعامهم كان اللحم والسمن وشرابهم اللبن [٢٧] ، ومن أَساليب التحقيق التي إستخدمها أَهل الصحراء مع السُراق ، يُوضع على صدغيه[٢٨]عود مكون من شقين في مُقدمة الرأس وفي المؤخرة ويُضغط عليه حتى يعترف[٢٩].ربما كان لهذه الطريقة دورها في الحفاظ على أَموال التجار والرعية من قُطاع الطُرق وغيرهم . وفي الصحراء حيوان اللمط الذي يصُنع من جلدهِ الدرق اللمطية[٣٠]التي تعتبر أِجود الأَنواع [٣١]،كما يوجد في الصحراء الفنك [٣٢]والكباش الدمانية وهي تشبه الضأن وشعرها شعر الماعز وهي أَحسن من الغنم[٣٣]، بينما ابن منظور ذكر أَن الكباش هو فحل الضأن[٣٤]، ولا يوجد في الصحراء ولاغيرها نبات المرسين" الآس" ويُجلب من مناطق أُخرى[٣٥]. ربما لإرتفاع درجات الحرارة وعدم معرفتهم بزراعته .

وذكر البكري اَن في الصحراء توجد "مجابات" [٣٦]، وهي بين مسافات متباعدة ، كما ذكر الملح الذي يوجد على بُعد عشرين يوم (٣٨٥ كم)[٣٧] من "سجلماسة" [٣٨]، تحت الأَرض لمسافة قامتين [٣٩]، وهو عبارة عن قطع كبيرة [٤٠]، ومركزه منطقة "تغازى" [٤١]التي يؤخذ منها الى سجلماسة وغانة وسائر بلاد السُودان [٤٢].كما ذكر البكري موضع أَخر لوجود الملح في بلاد السُودان على ساحل البحر وكان يُحمل منها الى سائر بلاد السُودان وهي"أوليل"[٤٣]التي تبعد ١٦يوم [٤٤](٣٠٨كم) عن مدينة "سلى" [٤٥]، وكانت بالقرب من اوليل جزيرة فيها الحيتان والسلاحف والعنبر ويستخدم سكانها زهور المحار للتنقل في داخل الأنهار، وتكون أَرضها صلبة يُصعب الحفر فيها فكان الميت يوارى بالحشائش اَو يُرمى في البحر[٤٦]. ومما تجدر الإشارة إليه أَن كثرة العنبر في هذه الجزيرة بسبب وجود الحيتان الذي يُستخرج منهُ . ويبدو لنا أَن الجزيرة التي ذكرها البكري تقع في الجزء الشرقي من أَفريقيا وليس الغربي ، كونه اَندلسي وبعيد عن المنطقة .

والقريبون من بلاد السودان هم بنو" جدالة"[٤٧] ، والأقرب منهم الى بلاد السُودان هم "صنغانة" [٤٨]وبعد تأتي" التكرور"[٤٩] ، الذين هم سودان وعلى الديانة المجوسية [٥٠]ويعبدون الدكاكير ومفردها الدكور وتعني الصنم [٥١]. وعندما تولى حُكم بلاد التكرور وارجابي بن رابيس (٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م) الذي كان سبباً مباشراً في نشر الإسلام في بلادهِ وبين رعيتهِ [٥٢]،

والمسافة بين مدينة سلى وغانة عشرين يوماً (٣٨٥ كم) ، وكانت مدينة "قلنبو"[٥٣] في صراع مستمر مع غانة [٥٤]، كما ذكر مؤرخنا مدينة سلى والحياة الإقتصادية فيها فقد ذكر بيعهم الذرة والملح ، ومعدن النحاس ، وأُزر من القطن [٥٥] ، ويتعاملون ب"الشكيات"[٥٦]،وعندهم الغنم ونبات الأَبنوس[٥٧] الذي يجعلون منه الحطب [٥٨] .

وذكر البكري مدينة "ترنقة" التي يمتاز أَهلها بوجود شجرة القطن في دارهم وهو ليس بكثير عندهم[٥٩]. ربما يقصد البكري أَنهم لا يُصدرونهُ خارج بلادهم لأهميته في صناعة المنسوجات والملابس ، فضلاً عن كونه جزءاً من إقتصاد البلاد وكانت أَحكام هذه المدينة ضد السارق ، أما يُخير المسروق بين ان يبيع السارق (اي يصبح عبداً لمن إشتراه) أَو يُقتل ، أما الزاني فكان يُسلخ من جلدهِ [٦٠].ربما هذه الأحكام التي كانت تتخذ ضد مرتكبيها فيها شيء من القسوة ، لكن يتخذها الحاكم لكي تُحفظ الأموال والأعراض .

اما ولاية "زافقو"[٦١]فقد ذكر البكري طريقة الحُكم والغدارة فيها من خلال عبادتهم لثعبان كبير في "مغارة"[٦٢]في "مفازة"[٦٣]، وفيها عريش ومسكن لهذا الثعبان ويقدمون له الطعام وغير ذلك ، وعندما يهلك أَميرهم يجتمعون عند هذا الثعبان بعد إخرجه من المغارة بطرق معلومة مثل التصفير ، وعند خروجه يكون قد إجتمع الذين يرغبون في الرئاسة وتقوم الثعبان بشمهم ، حتى اذا نكزت [٦٤] في اَحدهم وذهبت الى المغارة تبعها الشخص الذي نكزته ويأخذ من ذنبها شعرات تكون سنوات حُكمه على حد زعمهم [٦٥]. وهذا في رأينا مبالغة لا يمكن التصديق بها وهو من الأدب الخيالي .

وتأتي بلاد "الفروبين" بعد زافقو ،التي فيها معدن الذهب،الذي يُستبدل بالملح لعدم وجودهِ[٦٦]، وفي هذه البلاد ينبت نبات يعمل على تقوية الباه والعون للرجل والمَلك يمنع وُصولهُ لِأحد[٦٧]. وفي سنة (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) ذكر البكري أَن ملك غانة إسمه تُنكامين الذي تولى الحُكم سنة (٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م) وكان يحب العدل والمسلمين[٦٨]، وفقد بصره في اَخر سنوات حُكمهِ وكان لا يُظهر ذلك للرعية [٦٩].حِفاظاً على هيبة الدولة وقيامها حتى يتولى الاَمر من بعدهِ شخص أَخر. والشخص الذي يتولى الحُكم من بعدهِ يجب أَن يكون ابن الأخت او ابن البنت ، لأَنه يَشك في إبنهِ [٧٠]. ربما لوجود إنحرافات اَخلاقية في المجتمع ، فضلاً عن ضعف الإيمان لديهم .

وتتكون مدينة "غانة" من مدينتان،الأُولى يسكنها المسلمون وهي كبيرة بُنييَ فيها إَثنا عشر مسجداً ، أَحدها يجتمعون فيهِ ، وهذه المساجد لها مؤذنون وأَئمة ، فضلاً عن الفقهاء ، وفيها مصادر مياه ، فضلاً عن الخضراوات[٧١].والظاهرة التي نتبينها من النص السابق أَن الإسلام كان

موجوداً في هذه المنطقة قبل مجيء المرابطين إليها ، فقد كان للتجار والدعاة دور في ذلك .وعلى بُعد ٦ اَميال[٧٢](١١,٥ كم) تقريباً ، مدينة الملك التي تُسمى الغابة لإحاطة الغابات بها ، ومَبانيها من الحجارة وخشب السنط[٧٣].كُونه يمتاز بالصلابة ويوجد في هذه المدينة قصر الملك وبالقرب منه مسجد يُصلي فيه الوافدون الى الملك من المسلمين ، وفضلاً عن ذلك توجد"الدكاكير"أي الاصنام لغير المسلمين [٧٤]. ويتضح مما سبق اَن التنوع الديني والعرقي كان موجوداً في غانة وهذا أَسهم الى حداً كبير في السلم المجتمعي فيها .

أَما الجانب السياسي في غانة ، فقد كانت أَكثر الوزراء من المسلمين ومنهم وزير المالية ، فضلاً عن المترجمين[٧٥]. اي ان المسلمين في غانة لهم دور في صنع القرار السياسي والاقتصادي وليسوا مهمشين . والذي يلبس المخيط [٧٦]في غانة هو الملك وولي عهده" ابن الأخت أو ابن البنت " وبقية الرعية تلبس الملاحف (قطعة قماش كبيرة يُلف بها الجسم تكون من القطن او الحرير وغير ذلك حسب الحالة المادية للشخص) ، والرجال عندهم تحلق اللحية ، أَما النساء تحلق الرأس ، والملك يلبس الحُلي في العنق والذرعين ، فضلاً عن الطراطير التي تغطي الرأس وتكون مذهبة ومصنوعة من الجلد [٧٧]. ومما تجدر الإشارة إليه أَن هذه التقاليد من الألبسة وأَشكالها ، قد أُخذت من مصر والمغرب بسبب التأثير الحضاري الإسلامي على غانة [٧٨] .

أَما عن جلوس الملك والرعية ورجال الدولة ، فقد ذكر البكري أنه كان يجلس في قُبة وحولهُ عشرة من الفرسان بالملابس المُذهبة ، ووراء الملك نفسهُ عشرة من الغُلمان يحملون الحجف[٧٩] والسيوف المحلاة بالذهب ، فضلاً عن ذلك حضور أولاد كبار رجال الدولة والوزراء ، وفي خارج القبة كذلك كلاب مُزينة تقوم بالحراسة وفي اعناقها سواجير[٨٠]من الذهب والفضة ، واذا اراد الملك حضور الناس الى الإجتماع يضُرب الطبل دلالة لوجوب حضورهم ، وتكون التحية للملك بالجلوس على الركب مع وضع التراب على الرأس ، أَما المسلمين لمكانتهم في الدولة فكانوا يقدمون التحية لهُ بالتصفيق[٨١]. ويذكر لنا ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) اَن جلوس الملك ليس في كُل يوم ، بل في أيام محدودة ومهمة ، ولا سيما أَيام الجمعة والأعياد[٨٢]. وهنا ابن بطوطة كان شاهد عيان على المدينة وأهلها ، بينما مؤرخنا لم يصل تلك المنطقة .

أَما اذا توفي ملكهم فتُصنع له قبة من الخشب"الساج"[٨٣] كبيرة يوضع فيها طعامهُ وشرابه وما يحتاج إِليه ، فضلاً عن الخدم ، وتوضع هذه القبة في القبر الذي حُفر لهُ[٨٤]. ويبدو لنا أن هذا الاَمر يشبه الى حد كبير ما موجود في مصر أَيام الفراعنة ونقصد هنا الاَهرامات .أَما الجانب

الإقتصادي فكان لقرارات الملك أَهمية في الحفاظ على معدن الملح الداخل الى بلادهِ ، وذلك باخذ دينار ذهب على حمل الحمار من الملح الداخل الى البلاد ، أما إذا خرج فيُأخذ ديناران ، وعلى حمل النحاس خمسة مثاقيل[٨٥](٦٦٥، ٢١) غرام الخارج من البلد[٨٦]، وأَفضل الذهب الموجود في السُودان الغربي في منطقة "غياروا" التي تبعد عن مدينة الملك" الغابة" ١٨ يوم (٥٠، ٣٦٥ كم) ، وكان الذهب الجيد يُخزن لدى الملك ، أَما التبر[٨٧]فيكون لدى عامة الناس[٨٨]. وهذا الإجراء للحفاظ على الثروة في البلاد وعدم إِخراجها كونها (عُملة صعبة).

وفي الجانب الصحي ذكر لنا البكري أنه في غانة عند الحصاد يكثر المرض ، والداخل اليها يُصاب بالامراض ، فضلاً عن إِصابة الغُربان[٨٩]. ولم يذكر لنا مؤرخنا هذه الأَمراض ربما تكون الملاريا والكوليرا بسبب الرطوبة وأَرتفاع درجات الحرارة .ومنها الى "سامقندى"[٩٠]٤ أَيام (٧٧كم) ، وأَمتاز أَهل هذه البلاد كونهم مقاتلون ماهرون في ضرب النشاب[٩١]. ربما لسهولة إِستخدامه وفي أَوضاع مختلفة . وفيما يخص الجانب العسكري فقد ذُكر أَن ملك غانة يمتلك جيشاً قُدر ب ٢٠٠٠٠٠ مقاتل منهم ٤٠٠٠٠ رماة ، وعندهم الخيل التي تكون قصيرة ، وعندهم الأَبنوس الذي تُصنع منهُ بعض الأَسلحة[٩٢]. يبدو لنا أَن الأرقام التي ذُكرت عن اعداد الجُند فيها مبالغة لا يمكن تصديقها .

وتقع غربي (غيارو) على نهر النيجر مدينة "يرسنى"[٩٣]وأهلها مسلمون ، وحولها مشركون ، ومن عجائب ما ذكر البكري اَن في هذه المدينة حيوان الماعز يقوم اهلها بذبح الذكور وتبقى الإناث التي تحتك بالشجر وتلد[٩٤]. ونحن نستبعد مثل هذا الطرح لأَنه يُجافي الحقيقة والمنطق . وتحدث البكري عن مملكة مالي الذي كان يُعاني من القحط وقلة المياه وأَنعدامها وكانوا يُقربون القرابين من البقر وغيرها ,ولا يُغير ذلك شئ ، وكان عندهم رجل مسلم موحد فدعا الملك الى توحيد الله تعالى والإقرار برسالة محمد ﷺ ، فستجاب الملك لذلك وصلى مع المسلم ودعا حتى عم الله تعالى بلادهُ بالخير والمطر ، بعد ذلك أَمر بإِخراج السحرة ، فضلاً عن تدمير الدكاكير (الأَصنام) فأطلق الرعية عليه (المُسلماني)[٩٥] .

ومن المناطق التابعة لغانة"سامة"[٩٦]وهي تبعد ٤ أَيام(٧٧كم)عنها ،ويُعرف أَهلها بالبكم[٩٧]. ربما هنا لا يُقصد به عدم قدرتهم على الكلام ، بل لصعوبة التواصل معهم بلغة اَو لهجة معينة . وفيما يتعلق بالعادات الإِجتماعية فكانوا يمشون عُراة ، إلا النساء منهم ، ولديهم بعض العادات السيئة وهي (عدم الإِحتشام) ويستخدمون السِهام المسمومة [٩٨] في حروبهم ، والابن الاكبر هو

الذي يرثُ أَباهُ [٩٩] . وربما كلام البكري فيما يتعلق بالعادات الاجتماعية كان قبل دخول الاسلام اليهم .ولا يقصد من كلمة عُراة متجردي الثياب ، بل ثيابهم كانت لاتشبه الثياب الأندلسية التي شاهدها في بيئتهِ .

وفي غرب غانة تقع مدينة "أَنبارة" [١٠٠]وملكها يُدعى "تارم" ، وهو في حروب مستمرة مع ملك غانة [١٠١]، وعلى بُعد ٩ مراحل منها (٢٥، ١٧٣ كم) تقع مدينة "كوغة" [١٠٢]، التي تبعد عن غانة ١٥ مرحلة (٧٥ ، ٢٨٨ كم) وأَهلها مسلمون ويذهب إليها التجار بالملح والنحاس والودع[١٠٣]والفربيون[١٠٤]، والذهب متواجد فيها[١٠٥].وفي بلاد غانة قوم يُسمون بالهنيهين[١٠٦]، وهم من ذرية الجيش الذي أَرسلهُ بنو أُمية(٤١ . ١٣٢ هـ / ٦٦١ . ٧٤٩ م) في القرن(٢ هـ / ٨ م)[١٠٧] الى دول غرب أفريقيا وتحديداً (شمالها) وبقية ذرية ذلك الجيش في بلاد غانة ، ولم تُحقق هذه الحملة نتائج على المُستوى العالي [١٠٨]. ربما لبُعد المسافة وقلة الإمدادات ، فضلاً عن قلة أَعداد المُقاتلين .ولافت للنظر أن هذه الذرية لم تدخل في علاقات مُصاهرة مع سُكان غانة [١٠٩]. رُبما بسبب أختلاف الثقافة والعادات ، فضلاً عن التمسك بالهوية العربية الإسلامية آنذاك.

ومن وسائل التحقيق في غانة لكشف السارق والقاتل ، وذلك بإِعطائهِ منقوع عود مُر ، فإِذا شرب وأستقر في جوفه ، يعني ثبتت عليه التهمة ، أَما اذا لم يستقر في جوفهِ ، يعني اَنه بريء[١١٠]. ويبدوأَن هذه الطريقة غير قائمة على أُسس منطقية في كشف الجاني . وفي بلاد السودان شجرة "تورزى" التي تمتاز بوجود الصوف الأبيض داخل ثمارها الذي لا يحترق وتصنع منهُ الثياب[١١١]، وكُلما تعرض الى النار إزدادا بياضاً[١١٢]،وأهل"اللامس"[١١٣]يرتدونهُ كما ذكر ذلك أبومحمد الفقيه[١١٤]. ربما كان الأخير من أصول مشرقية كونها من تلك المنطقة . وفي "وادي درعة" [١١٥]يوجد نظير هذه الثياب عبارة عن حجارة تُحك فتلين ويُصنع منها الثياب ، ومنها ما صُنع منديلاً الذي اَخذه التاجر وأَعطاهُ " فردلند "[١١٦]صاحب"الجلالقة"[١١٧]،الذي أَعطاه لصاحب القسطنطينية ليضعه في الكنيسة ، بعتبارهِ منديل أَحد الحواريين[١١٨] .

ومملكة "أُوغام"[١١٩]كانت تزرع الذرة ، وتبعد عنها ٤ أيام (٧٧كم) منطقة "راس الماء"[١٢٠]، ومنها يخرج نهر النيجر من بلاد السُودان ، ويعيش على هذا النهر قوم يُسمون "مداسة"[١٢١]، وعلى بُعد ٦ مراحل (٥٠، ١١٥ كم) مدينة "تيرقى"[١٢٢]ويجتمع في سوقها أهل غانة وأَهل " تادمكة"[١٢٣] لتجارتهم[١٢٤].وبين مداسة و"سمغارة"[١٢٥]٦ مراحل (٥٠، ١١٥ كم) وفي سمغارة قوم من البربر لا يستقرون ويرتحلون مع جمالهم لرعي ، وهم يعيشون على اللبن[١٢٦]، اَما المسافة بين

غانة و"تادمكة" فهي ٥٠ يوم (٥٠ ، ٩٦٢ كم) ، وذكر البكري عن الفقيه عبد الملك أبو محمد ان في بلدة بوغرات طائر يشبه"الخطاف"[١٢٧] يقول قُتل الحُسين عدة مرات ويقول بكربلاء مرة واحدة[١٢٨].وهذا في رأينا من المبالغات التي لايسهل تصديقها.

اما المسافة من تادمكة الى "القيروان"[١٢٩]فهي ٥٠ يوم (٥٠ ، ٩٦٢ كم) . يبدو ان المسافات التي يُقدمها ويقدرها البكري تكاد تكون متشابهة في بعض الحالات .أَما "وارجلان"[١٣٠]، فهي سبعة حصون [١٣١]يسكُنها البربر ، ومنها الى "قسطيلية" [١٣٢]١٤ يوم (٥٠ ، ٢٦٩ كم) [١٣٣]، وبين "غدامس" وتادمكة ٤٠ مرحلة (٧٧٠كم) وهي مدينة فيها النخيل والماء وأَهلها بربر مسلمين[١٣٤].وتدبغ فيها الجلود التي تُسمى"الجلود الغدامسية" فتحها عقبة بن نافع الفهري سنة (٤٣ هـ / ٦٦٣ م) وتوجد فيها الكهوف القديمة[١٣٥]، وعلى بُعد ٨ أَيام (١٥٤كم) من سغمارة في مجابة[١٣٦]يوجد معدن لحجارة يشبه العقيق ومن الوانها البيضاء والحمراء والصفراء ويُثقب بالسنباذج[١٣٧]، كما يوجد معدن للتاسي نسمت[١٣٨]. والأخير الذي ذكرهُ البكري ليس معدن إِنما هو حجر[١٣٩] .

وذكر البكري "الشب"[١٤٠]الذي يتم تصديرهُ الى أَنحاء البلاد المختلفة[١٤١]. لكنه لم يذكر إِستخداماتهُ ومنها علاج الجروح وإِيقاف النزيف ، فضلاً عن تصفية المياه وغير ذلك . كما ذكر الفنك [١٤٢]والثعلب الدهي"الثعلب الدهيم"[١٤٣]، وفي غرب كوكو تقع مملكة الدمدم الوثنية التي يقوم سُكانها بأَكل لحوم الناس ، ويخرجون وهم عُراة وبأَيديهم العصا الحديد ، وملكهم ظخم الجثة ، وذو عينان حمروان [١٤٤]ولهم صنم على هيئة إِمرأة يعبدونهُ [١٤٥]. ربما لإِعتقادهم أَن المرأة رمز الخصوبة للأرض والحياة .ويُعاود جغرافينا الحديث عن كوكو التي بينها وبين تادمكة ٩ مراحل (٢٥ ، ١٧٣كم) والعرب تسمي اَهلها البزركانيين[١٤٦]، وتتكون من مدينتان أَحدهما للمسلمين والأُخرى للملك ، ويلبسون الجلود ، وغير المسلمين منهم يعبدون الأَصنام ، وعندما يجلس الملك يُضرب الطبل وترقص النساء ويُقدم له الطعام ، وبعد فراغهِ من ذلك يقذف باقي الطعام في النهر ، والملك لديهم عندما يتولى مهام عملهِ لهُ شارات هي"الخاتم والمصحف والسيف"،ويدعون أَنها من اَمير المؤمنين (أي من الخليفة العباسي الذي يُقر ويعترف بالإِمارة لهذا الملك) [١٤٧].كما ذكر البكري مدينة"هير" وهي ليست في بلاد السودان ، بل في بلاد الأَناضول وتعني الجبل[١٤٨]. ومن الواضح اَن مؤرخنا حصل لديهِ لبس في اَسماء بعض المُدن ، كونهُ لم يزر تلك المناطق . كما ذكر زويلة [١٤٩] والملح يُحمل من منطقة "توتك"[١٥٠]التي بينها وبين تادمكة ٦ مراحل (٥٠ ،

١١٥كم) [١٥١]. وفي الختام قدم لنا جُغرافينا البكري معلومات عن المدن السودان الغربي وتحدث عن الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية والصحية في تلك المدن ، فضلاً عن الدينية ، والعلاقات بين المدن في كافة المجالات ، وكان للرحالة والتجار دورهم في إغناء البكري بالمعلومات .

الخلاصة :

١. يُعد كتاب" المُغرب في ذكر بلاد أَفريقية والمغرب " لمؤلفهِ أَبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) من المصادر الجغرافية المهمة التي تحدثت عن بلاد السودان ووصف الصحراء المُحيطة بها والسُكان التي تسكُنها .
٢. ذكر البكري ديانات بلاد السُودان وأَسماء بعض ملوكهم وسنوات حُكمهم وتكلم عن المُدن والمسافات التي بينها .
٣. تبين لنا من خلال كتاب البكري (المُغرب) الحياة الاقتصادية والنباتات وأَهميتها ، فضلاً عن المعادن مثل الذهب الموجود في غانة ونظيرهُ في الاهمية (الملح) الذي كان يُقايض بالذهب لأَهميتهِ .
٤. إتضح لنا من خلال كتابهِ دور الملك في غانة والجانب الاداري ، وجلوس الملك وحُراسِهِ الذين يُحيطون بهِ ، فضلاً عن العلاقة بين الملك والرعية ، والحياة الدينية في غانة التي كان يسكُنها المسلمين وغيرهم .
٥. وكان التنوع الديني حاضراً في بلاد السُودان ، لاسيما غانة التي سكنها المسلمين ، فضلاً عن سُكانها الوثنيين (الاصليين) .
٦. وبرز التنوع القبلي في تلك المنطقة التي تحدث عنها البكري ، فقد سكنها العرب والبربر الوافدين ، فضلاً عن سُكانها الاصليين (الزنوج) .
٧. برز دور الرحالة والجغرافيين والرويات الشفوية ، ومنها الفقيه عبد الملك وغيرهِ ، التي كان لها دور في تزويد البكري بالمعلومات.
٨. وختاماً كانت جُعبة البكري ممتلئ بالمعلومات الاقتصادية والسياسية والادارية ، وفي الوقت نفسِهِ كانت لا تخلو من الخرافات التي لايقبلها العقل، فضلاً عن المنطق ، وكانت المبالغة وإعطاء نوع من الأسطورة حاضرة في كتب البلدانيين والرحالة لجذب القارئ .

خارطة رقم (١)

الموقع الجغرافي لبلاد السودان وفيه ابرز الممالك والدول الإسلامية

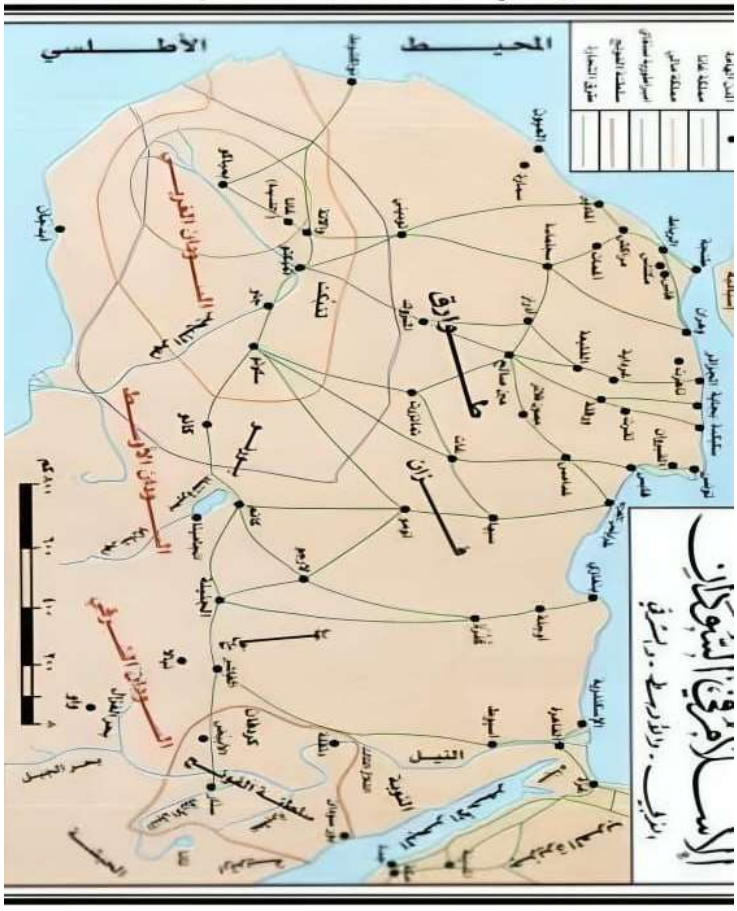

شوقي ابو خليل ، اطلس التاريخ العربي الاسلامي ، دار الفكر، (دمشق : ٢٠٠٥ م) ، ص ٧٤ .

الحواشي والتعليقات :

(١) السودان الغربي : وهي المنطقة التي تمتد من المحيط الاطلسي غرباً ، الى نهر النيجر شرقاً ، ومن الصحراء شمالاً ، الى الغابات الأستوائية جنوباً ، وتشمل الآن السنغال وغامبيا وفولتا العُليا والنيجر الأوسط .ينظر: صباح ابراهيم الشيخلي وعادل محي الدين الآلوسي ، تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرق اسيا ، (بغداد : ١٩٨٧ م) ، ص ٦.

(٢) محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الآبار ، الحلة السيراء ، تحقيق : حُسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، (القاهرة : ١٩٨٥ م) ، ج٢ ، ص ١٨٥ ؛صلاح الدين خليل بن إيبك بن عبد الله الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أَحمد الأَرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ج١٧ ، ص ١٥٥ . ١٥٦ ؛خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس الزركلي ، الآعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، (د / م : ٢٠٠٢ م) ، ج٤ ، ص ٩٨.

(٣) المرابطين : وهي الدولة التي قامت في المغرب والأندلس والسودان الغربي ، وكانت بداية ظهورها بين قبائل (لمتونة وجدالة ومسوفة) وشكلت تحالف بزعامة لمتونة وأَتخذت اللثام شعاراً لهم يميزهم عن الاخرين وقامت هذه الدولة على اَكتاف الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي ، والقائد الميداني يحيى بن ابراهيم الجدالي فقد تولوا مهمة التدريب والتثقيف ، وكانت مدة حُكمها (٤٣٠ . ٥٣٩ هـ / ١٠٣٨ . ١١٤٤ م) . ابو عبيد بن عبد الله بن عبد العزيز البكري ، المسالك

والممالك ، دار الغرب الإسلامي ، (د / م : ١٩٩٢م) ، ج ٢ ، ص ٨٦٢ ؛ احمد بن علي القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د/ ت) ، ج ٥ ، ص ١٨٤ ؛ فائز فتح الله عبد الوهاب محمود الحيالي ، التنظيمات العسكرية في بلاد السودان حتى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، إطروحة دكتواره غير منشورة ، جامعة الموصل / كلية الآداب ، ٢٠٢٤م ، ص ١٦.

(٤) غانة : وهي مدينة كبيرة تقع في جنوب المغرب متصلة ببلاد التبر (الذهب) تجتمع اليها التجار ، ثم يدخلون بلاد التبر الذي يُحمل الى كافة البلاد ، واكثر لباس اهلها جلود النمور لكثرتهم ، واصبحت فيما بعد امبراطورية كبيرة في السودان الغربي بلغت مجدها بين قرنين (٣ . ٥ هـ / ٩ . ١١ م) . زكريا بن محمد بن محمد القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت : د / ت) ، ص ٥٧ ؛ابراهيم علي طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة لتاليف والنشر ، (د/ م : ١٩٧٠ م) ، ص ١٥.

(٥) مالي : وكانت تسمى ملل وهي مدينة صغيرة كالقرية لا سور لها ، ويأكلون الحيتان ولحوم الأبل ، واصبحت فيما بعد من اقوى الدول الافريقية التي ظهرت في السودان الغربي وامتازت بنشر الاسلام والدعوة اليه .البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص ٨٧٥ _ ٨٧٦ ؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٤٠٩ هـ)، ج ١ ، ص ٢٢ ؛ طرخان ، دولة مالي الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة لتاليف والنشر ، (د / م : ١٩٧٣م) ، ص ٢٥.

(٦) ابوالفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد واخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيوت : ١٤١٥هـ) ، ج ١ ، ص ٣٣٠.

(٧) العسقلاني ، الإصابة ، ج٦ ، ص ١٠.

(٨) عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ،(صيدا : د / ت) ،ج٢ ،ص ٤٩ ،الرقم ١٤٠٠.

(٩) الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص ٩٨

(١٠)ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ١٧٢.

(١١)ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال،الصلة في تاريخ أئمة الاندلس، عُني بنشرهِ وصححهُ : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، ط٢ ، (د / م : ١٩٩٥م) ، ص ٢٧٧.

(١٢) أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أَهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، (ليبيا _ تونس : ١٩٨١ م) ، ج٤ ، ٥٣٣ .

(١٣) الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص ١٠٦ .

(١٤)سورة يوسف ، اية ٣١.

(١٥)البكري ، المُغرب ، ص ٢٤٥_ ٢٥٢.

(١٦)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٣.

(١٧)ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المعروف ب مسلم ،صحيح مسلم ،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشُركاهُ،(القاهرة:١٩٥٥م)،ج٤،ص١٩٨٦،الرقم، ٢٥٦٤.

(١٨)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٣.

(١٩)احمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي ،الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني ،دار احياء التراث العربي، ط٢ ،(د/م:د/ت)،ج١ ، ص ٩٤.

(٢٠) سورة الزمر ، اية ٥٣.

(٢١) البكري ، المُغرب ، ٢٥٣.

(٢٢)محمد بن اسماعيل بن صلاح الكحلاني ،سبل السلام ،دار الحديث،(د/م :د/ت)،ج١،ص ٥٤٠.

(٢٣)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٤.

(٢٤)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٤.

(٢٥) كان الصراع بين هذه القبائل على القصور المُشيدة والأنهار والرئاسة والنخيل . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق : خليل شحاذة ، دار الفكر، ط ٢،(بيروت: ١٩٨٨م)،ج ٦ ، ص ٧٨.

(٢٦)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٤.

(٢٧)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٤.

(٢٨)الصُدغ: هو ما بين العين والاذن .مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث، إشراف :محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة،(بيروت: ٢٠٠٥ م)،ص ٧٨٥.

(٢٩)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٤.

(٣٠)الدرق اللمطية : وهي التروس التي تُصنع في لمطة التي تمتاز بالقوة والخفة والصلابة ويستخدمها اهل المغرب في حروبهم . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ٢٢٤ . بينما البكري ذكر ان الدرق اللمطية نسبة الى حيوان اللمط الذي هو دون البقر وله قرون ويستخدم جلده في صناعة التروس لصلابتها . المغرب ، ص ٢٥٥ . ويبدو لنا ان هذا النوع من الجلد كان يأخذ من مدينة لمطة لصناعة التروس فجاءت تسميتهِ من نوع الجلود والمنطقة التي يُصنع فيها.

(٣١)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٥.

(٣٢)الفنك: وهو دابة يستخدم جلده في صناعة الفراء.محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب ،الحواشي: اليازجي ومجموعة لغويين ،دار صادر، ط٣ ،(بيروت: ١٤١٤ هـ)،ج٢،ص ٣٤٩.

(٣٣)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٥.

(٣٤)ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٣٣٨.

(٣٥)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٥.

(٣٦)مجابات : مفردها مجابة وهي عبارة عن مناطق في الصحراء تكون متباعدة جداً ، فيها المياه تتجهز منها القوافل بالماء لقطع المسافات الطويلة. الادريسي، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ١٨.

(٣٧)اليوم : قُدر بما يقطعهُ الفرد او الجماعة من مسافة وتقدر ب ١٠ أَميال ×١٩٢٠ متر يساوي ١٩٢٠٠ متر أي ٢٥ ، ١٩ كم . صابرعبد المنعم محمد علي البلتاجي ، النظم والمعلومات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين(٥٢٤ . ٦٦٨هـ/ ١١٣٠ . ١٢٢٩م)،مكتبة الثقافة الدينية ، ص ٤٩٢.

(٣٨)سجلماسة: وهي مدينة تقع جنوبي المغرب على طريق بلاد السودان من جهة الشمال بينها وبين مدينة فاس ١٠أَيام(١٩٢،٥٠كم) واكلهم التمر وتعمل النساء في غزل الصوف وأَهل هذه المدينة أَغنياء، وهي تقع على طريق

غانة(طريق تجاري)التي هي معدن الذهب،ويمر بها نهر له دور في حياة المدينة .شهاب الدين ابو عبد الله الحموي, معجم البلدان, دار صادر،ط ٢،(بيروت: ١٩٩٥م) ، ج٣ ، ص ١٩٢ . ويبدو ان هذا النهر هو (زيز).

(٣٩)القامة تعدل(٥٠ , ١٩٩ سم)اي تقريباً ٢ متر. فالتر هانتس ،المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعدلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي ،منشورات الجامعة الاردنية،(عمان:١٩٧٠م)،ص ٨٢.

(٤٠)البكري ، المُغرب ، ص ٢٥٥.

(٤١) تغازى :وهي عبارة عن قرية بيوتها ومساجدها من الملح لكثرتهِ والسقف من جلود الجمال لا شجرفيها، والملح فيها بالألواح كبيرة يُحمل الى بلاد السودان وغانة، ويوجد تحت الأرض.محمد بن عبد الله بن محمد ابن بطوطة،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،أكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط : ١٤١٧ هـ) ، ج٤ ، ص ٢٣٩.

(٤٢)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٥.

(٤٣)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٥.

(٤٤)المرحلة : هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المعتاد على الدابة وتساوي ١٠ اَميال اَي (٢٥، ١٩ كم) . البلتاجي ، النظم والمعلومات المالية ، ص ٤٩٢.

(٤٥) سلى : وهي مدينتان تقعان على نهر النيل (النيجر) واَهلها مسلمون ، وملكها محارب لكبار ملوك السودان ، وعندهم الذرة والملح ، ولا يملكون الغنم ولا الماعز ، وجنودها كُثر . مجهول ، الأستبصار في عجائب الأمصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٨٦ م) ، ج ١ ، ص ٢١٧ ؛ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ، تحقيق : أحسان عباس ، مؤسسة الناصر للرسالة ، ط٢ ، (بيروت / ١٩٨٠ م) ، ص ٦٤.

(٤٦)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٦.

(٤٧) جدالة:وهي احدى القبائل التي قامت على أكتافها دولة المرابطين(٤٣٠ . ٥٣٩هـ/ ١٠٣٨ . ١١٤٤م)،ويُعداللثام شعاراً لهم ، وأمتازت جدالة بكثرة اعدادها ومن القلائل المتحالفة معهم لمتونة ومسوفة ، وابرز زعمائهم يحيى بن ابراهيم الجدالي(ت ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م).عصمت عبد اللطيف دندش،دور المرابطين في نشرالاسلام في غرب افريقيا(٤٣٠ . ٥١٥هـ/ ١٠٣٨ . ١١٢١م)مع نشر وتحقيق رسائل ابي بكر بن العربي، دارالغرب الاسلامي،(بيروت: ١٩٨٨م)، ص ١٧ وما بعدها.

(٤٨)صنغانة:وهي تتكون من مدينتان على نهر النيجر الذي يتصل بالمحيط الاطلسي وفيها بناء واسع،ودرجات الحرارة فيها عالية ،حتى عُدت أَحر بلاد الاسلام باتجاه الجنوب.الحميري،الروض، المعطار ، ص ٣٦٠.

(٤٩) التكرور : وهي مدينة تقع جنوب النيل (نهر السنغال) تبعد عن مدينة سلى يومين (٥٠ ، ٣٨ كم) ويشتغل اهلها بالتجارة ويسافر اليها اهل المغرب الاقصى بالصوف والنحاس ، ويأخذون منها التبر (الذهب) والعبيد ، وطعامهم السمك والالبان ، ويستخدمون في سفرهم الجمال ، ولباسهم جلود المعز والجمال . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ١٨.

(٥٠) المجوسية : وهي عقيدة فارسية دينية قديمة ، تقوم على تقديس الكواكب والنار جددها زرادشت فيما بعد ، ولعل سبب تقديس النار أنها لم تحرق "النبي ابراهيم عليه السلام "كما ان تعظيمهم لها يُنجيهم من العذاب يوم القيامة ، وهذا حسب أعتقادهم . حسين علي حمد ، قاموس المذاهب والأديان ، (بيروت : ١٩٩٨ م) ، ص ١٨١ ؛ بشار اكرم جميل الملاح ، تاريخ الاسلام في افريقيا ، دار الفكر ،(عمان: ١٩١٤م) ، ص ٤٠.

(٥١)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٧.

(٥٢)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٩.

(٥٣) قلنبو : وهي مدينة تقع على نهر النيجر ، وأهلها غير مسلمين ، وعندهم حيوان يشبه الفيل ، ياكلون لحمهُ ، ويصنعون من جلدهِ الأسواط ، ويُصدرونها الى دول واماكن أُخرى ، ويستخدمون الحيلة في صيد هذا الحيوان أَثناء الليل . الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٦٩.

البكري ، المغرب ، ص ٢٥٨. (٥٤)

(٥٥)أُزر :جمع إِزار وهو الملحفة وكل ما واراك وسترك ، ويكون من أَنصاف الجسم (يكون من السرة الى الركبة) . محمد طاهر بن علي الكجراتي ،مجمع بحارالأَنوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،ط ٣،(د/م: ١٩٦٧م)،ج ٤،ص ٧١٥؛احمد زكي صفوت،جمهرة خطب العرب في عصورعربية زاهرة ،المكتبة (العلمية،(بيروت:د/ت)،ج ٢،ص ١٨.

(٥٦)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٨.

(٥٧) الأبنوس : وهو شجر اسود تُصنع منه السهام ، وكانت قبائل في غانة تُقاتل به . ربما لصلابته وقوتهِ . ابو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة : ١٤٢٣ هـ) ، ج١ ، ص ٣٧٩ ؛ طرخان ، امبراطورية غانة ، ص ٦٤.

(٥٨)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٨.

(٥٩)البكري ،المغرب،ص ٢٥٨ . ٢٥٩ ؛وذكرت بأسم ترنكة .الحميري،الروض المعطار،ص ١٣٢.

(٦٠)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٩.

(٦١) زافقو : وهي ولاية واسعة في بلاد السودان ، المجاورة للمغرب وهي تتصل ببلاد الملثمين وملكهم قوي ، وقد جاء الى المغرب حاجاً راكباً على فرسِهِ وأستقبله امير المسلمين راجلاً ، وكان رجل طويل أسود وباطن كفيه اصفر . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٢٧.

(٦٢) مغارة : الكهف والحجرة التي تكون تحت الارض . محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس لطباعة ، ط٢ ، (د / م : ١٩٩٨م) ، ص ٤٤٣.

(٦٣)مفازة:الأرض الواسعة المنبسطة التي لا ماء فيها ولا أَنيس.ابن منظور،لسان العرب،ج١٢ ،ص ٥٦٦.

(٦٤) النكز : أَن يُطعن في اَنفهِ طعناً . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص ٤٢٠.

(٦٥)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٩.

(٦٦)مجهول،الأستبصار في عجائب الامصار ،دارالشؤون الثقافية،(بغداد: ١٩٨٦م)،ج ١،ص ٢١٩.

(٦٧)البكري ، المغرب ، ص ٢٥٩ـ٢٦٠.

(٦٨)البكري ، المغرب ، ص ٢٦١.

(٦٩)البكري ، المغرب ، ص ٢٦١.

(٧٠)البكري ، المغرب ، ص ٢٦١.

(٧١)البكري ، المغرب ، ص ٢٦١.

(٧٢)الميل : يساوي ١٩٢٠ متر تقريباً . البلتاجي ، النظم والمعلومات ، ص ٤٩٢.

(٧٣)البكري ، المغرب ، ٢٦١.

(٧٤)البكري ، المغرب ، ص ٢٦١.

(٧٥)البكري ، المغرب ، ص ٢٦١.

(٧٦)المخيط:ضم بعض اجزاء الثوب الى البعض بالخيط وتعني ما خيط الشيء .رينهارت بيترآن دوزي،تكملة المعاجم العربية، ترجمة:محمد سليم النعيمي،وزارة الثقافة،(العراق:٢٠٠٠م)،ج٤،ص ٢٥٩.

(٧٧)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٢.

(٧٨) يوسف بن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،وزارة الثقافة ،دارالكتب،(د/ ت : مصر) ، ج١٠ ، ص ٩٧.

(٧٩) الحجف:وهي نوع من التروس وتُصنع من الجلود وخاصة جلودالابل.ابن منظور،لسان العرب ، ج٩ ، ص ٣٩.

(٨٠) السواجير : مفردها الساجور وهي القلادة التي توضع في عنق الكلب . عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت : ١٤٢٤ هـ) ، ج٥ ، ص ٢٢٥.

(٨١)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٢.

(٨٢)تحفة النظار ، ج ٢ ، ص ٥٣١ـ٥٣٢.

(٨٣) الساج : وهو احد انواع الخشب الصلبة وأَجودها . ابومحمد بن عبد الله بن احمد الخشاب ، المُرتجل في شرح الجُمل ، تحقيق : علي حيدر ، (دمشق : ١٩٧٢ م) ، ص ٢٦١.

(٨٤) . البكري ، المُغرب ، ص ٢٦٢

(٨٥)المثقال : يساوي ٣٣٣، ٤ غرام . هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٢٩.

(٨٦)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٢.

(٨٧)التبر :الذهب كلهُ.وقيل من الذهب والفضة وجميع جواهرالارض من النحاس والصفروالشبه والزجاج وغير ذلك،مما أُستخرج من المعدن قبل ان يُصاغ ويُستعمل.ابن منظور،لسان العرب،ج ٤، ص ٨٨.

(٨٨)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٢ ـ٢٦٣.

(٨٩)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٣.

(٩٠) سامقندى : تقع جنوب منطقة راس الماء في غرب غانة، قريباً من منحني نهرالنيجر .البكري ،المغرب ، ص ٢٦٣ (كلام المحقق) .

(٩١) النشاب : وهي السهام تُصنع من عود الخشب الرفيع (من الاشجار) ويكون صلب ويبلغ طولهُ تقريباً ذراع (٣٥٠، ٦٣ سم) ويركب فيه الريش الذي يُشد بالجلد ويُلصق ويركب في مقدمتهِ نصلاً من حديد الذي يكون مُدبب وغالب عود السهام يكون من شجر الصنوبر وغيرهِ ، الذي يمتاز بالقوة والمرونة . ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده ، المُخصص ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٩٦ م) ، ج٢ ، ص ٣٣ ـ٣٧.

(٩٢)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٣.

(٩٣)يرسنى:وهي مدينة كثيرة الخيرات ولها معدن الذهب معروف في بلاد السودان.مجهول، الاستبصار،ج١،ص ٢٢١.

(٩٤)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٣.

(٩٥)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٤ـ ٢٦٧.

(٩٦) سامة: تبعد اليوم ٢٠ كم عن دولة مالي الحالية.البكري ،المغرب،ص٢٦٧[المُحقق]

(٩٧)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٧.

(٩٨)السِهام المسمومة : والسم يُستخرج من شجر مُعين ، ويُطبخ على النار ويأخذون مستخلصهُ ويطلون به السهام . شهاب الدين احمد بن عبد القادرالمعروف عرب فقيه ، تحفة الزمان او فتوح الحبشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د / م : ١٩٧٤ م) ، ص ١١٨.

(٩٩)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٨.

(١٠٠)أَنبارة:مدينة في بلاد السودان قرب غانة،وامتاز أَهلها بالشجاعة والقوة.الحميري،الروض المعطار، ص ٣٧.

(١٠١)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٨.

(١٠٢) كوغة : وهي مدينة كبيرة على نهر النيجر ، وتمتاز بسعة المساحة والاراضي الخصبة وفيها الأرز واللبن والدجاج والسمك ويتعامل اَهلها بالودع ، وجاءت بتسميات أُخرى ومنها كوكو . ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ج٤ ، ص ٢٧١ . ١٧٢ ؛ ومن سماها كاغ . عبد الرحمن بن عبد الله السعدي ، تاريخ السودان ، وقف على طبعهِ : هوداس وتلميذهُ ، (باريس : ١٩٨١م) ، ص ٧ ؛ أما الحسن بن محمد الوزان ، وصف افريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : محمد الحجي .ومحمد الاخضر ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٨٣ م) ، ج٢ ، ص ١٦٩ أَطلق عليها كاغو.

(١٠٣)الودع : خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة تتفاوت في الصِغر والكِبر . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ٣٨٠.

(١٠٤) الفربيون : وهو دواء ملطف نافع لعرق النسا والقولنج ولسع الهوام وعضة الكلب ويُسقط الجنين ويُسهل البلغم اللزج . الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ١٢٢١.

(١٠٥) البكري ، المُغرب ، ص ٢٦٨ .

(١٠٦)ويُسمون الآن باللسان الفولاني البطون أَو العشائر .البكري ، المغرب ، ص ٢٦٨ (المُحقق)

(١٠٧) (البكري ، المغرب ، ص ٢٦٨.

(١٠٨) ك . مادهو.بانيكار،الوثنية والاسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب افريقية ، ترجمة وتحقيق وتعليق : احمد فؤاد بلبع ، ط ٢ ، المجلس الاعلى للثقافة ،(لندن: ١٩٩٨م)،ص ٨٠.

(١٠٩)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٨.

(١١٠)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٨.

(١١١)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٩.

(١١٢) رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح شيخو ، مجاني الأدب في حدائق العرب ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت : ١٩١٣ م) ، ج ١ ، ص ١٧٢.

(١١٣) اللامس : نسبة الى نهر اللامس الذي يقع بالقرب من طرسوس على مسافة يوم (٢٥ ، ١٩ كم) وطرسوس مدينة على ساحل البحر المتوسط من جهته الشرقية . ابو عبد الله احمد الهمداني ابن الفقيه ، البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٩٦ م) ، ص ٦٣ ؛ ابو علي احمد بن مسكويه ، تجارب الأُمم وتعاقب الهمم ، .تحقيق : ابو القاسم إمامي ، الناشر : شروس ، ط٢ ، (طهران : ٢٠٠٠م) ، ج٤ ، ص ٢٨٣.

(١١٤)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٦.

(١١٥)وادي درعة:وهي مدينة عامرة فيها الأسواق والجوامع،وهي على النهروتُدبغ فيها الجلود الغدامسية، بينها وبين سجلماسة ٥ أيام(٩٦،٢٥كم).البكري،المسالك والممالك،ج٢،ص ٨٤٢ــ ٨٤٥.

(١١٦) فردلند : وهواحد ملوك الفرنجة في الاندلس(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)وقبل وفاته قسم دولتهِ بين ابناءهِ الثلاثة وكانت حروب بينهم لم يستغلها المسلمين . جميل عبد الله محمد المصري ، الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس،الجامعة الإسلامية،(المدينة المنورة:د/ت)، ص ١٧٤.

(١١٧)الجلالقة:وهم من أُمم النصارى جهلة واشد من الفرنج يتركون ثيابهم بلا غسل الى اَن تُبلى. عمر بن مظفر ابن الوردي،تاريخ ابن الوردي،دارالكتب العلمية ،(بيروت: ١٩٩٦م)،ج١، ص ٨٠.

(١١٨)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٩.

(١١٩) أُوغام : وهي إحدى ممالك السودان ، ويسمى ملكها أُوغام تعرضت الى هجوم من قبل ملك أُودغست (٣٥٠ . ٣٦٠ هـ / ٩٦١ . ٩٧١ م) ، ومعه جيشهُ الكبير الذي اَحرق البلد وقتل الجُند ومعهم أُوغام ملكهم فقام النساء بقتل أَنفسهن حتى لا يقعنَ في أَيدي جيش ملك أُودغست (البيضان) . مجهول ، الاستبصار ، ج١ ، ص ٢١٦.

(١٢٠) راس الماء : وهي منطقة تبعد عن غانة ١٠ ايام (٥٠ ، ١٩٢ كم) ومن هذه المنطقة يخرج نهر النيجر من بلاد السودان . الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٦٥.

(١٢١) مداسة : وهم بربر من صنهاجة بعضهم مسلمين والبعض الاخر مشركين ، وهم يُعظمون الشمس ويأكلون الميتة ويخافون من الظلم ولهم مصاهرات مع المسلمين وعيشهم على المواشي . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٧٠.

(١٢٢) تيرقى :وهي مدينة كبيرة فيها خلق كثير ليس لها سور وهم تحت حُكم ملك غانة ويرجعون إليه في الحكم ،وبين تيرقى ومداسة ٦ايام(١١٥،٥٠كم).الادريسي،نزهة المشتاق،ج١،ص ٢٥.

(١٢٣) تادمكة : وهي مدينة كبيرة وواسعة واحسن بناءاً من غانة ماهلها بربر مسلمين ويرتدون اللثام مثل بربر الصحراء ، وياكلون اللحم واللبن ، وتُباع عندهم الحبوب والذرة ، وملابسهم من الصوف والقطن ، أما العملة فهي من الذهب الخالص وبينها وبين غانة ٥٠ مرحلة (٥٠ ، ٩٦٢ كم) . الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٢٩.

(١٢٤)البكري ، المغرب ، ص ٢٦٩.

(١٢٥)البكري ، المغرب ، ص ٢٧١.

(١٢٦)الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ٢٥.

(١٢٧)الخُطاف : وهو طائر اسود صغير وليس من العصافير ويطير بالليل ويُدعى الخُفاش .ينظر: ابن سيده ، المُخصص ، ج٢ ، ص ٣٤٧.

(١٢٨)البكري ، المغرب ، ص ٢٧١.

(١٢٩) القيروان : وهي مركز افريقية (تونس) وهي كبيرة المساحة بناءها القائد عقبة بن نافع الفهري (٥٠ . ٦٣ هـ / ٦٧٠ . ٦٨٢ م) سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) فيها الاسواق والتجارة والدور وكانت قصر الولاية ، والغالب على اهلها التمسك بالخير والفضائل والوفاء واجتناب ما حرم الله ومعرفة محاسن العلوم . اسحاق بن حسين المُنجم ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، الناشر : عالم الكتب ، (بيروت : ١٤٠٨ هـ) ، ص ٩٨ . ٩٩ ؛ محمد بن حوقل ، صورة الارض ، دار صادر،(بيروت: ١٩٣٨م)،ج١،ص ٩٦ ؛الادريسي،نزهة المشتاق ،ج ١،ص ٢٨٤.

(١٣٠) وارجلان : وهي بداية الصحراء الى السودان الغربي ، كثيرة النخل والخيرات وهي ممر تجاري للقوافل ، تبعد عن القيروان ٥٠ يوم (٥٠ ، ٩٦٢ كم) تقريباً ، وتضرب بها الدنانير الورجلانية المشهورة .الحموي،معجم البلدان ،ج٥ ،ص ٣٧١ ؛مجهول،الاستبصار،ج١ ، ص ٢٢٤.

(١٣١) سبعة حصون: وهي عبارة عن مدن مسورة حصينة تقترب بعضها من بعض وهي بلاد كثيرة الزرع والضرع والبساتين،وفيهاالمياه التي تُستخرج من الآبا.مجهول،الاستبصار،ج١،ص ٢٢٤.

(١٣٢) قسطيلية:وهي بلاد واسعة وكبيرة ، كثيرة النخل والزيتون ولا يوجد خلفها عُمران وبناء فقط رمال وأراضي واسعة واهلها بربرمسلمين وبقايا الروم الذين كانوا موجودين فيها قبل الفتح.ابن حوقل، صورة الارض ،ج١،ص١٤؛مجهول،الاستبصار،ج١،ص١٥٥؛الحميري،الروض المعطار،ص ٤٨٠.

(١٣٣)البكري ، المغرب ، ص ٢٧٢.

(١٣٤)البكري ، المغرب ، ص ٢٧٢.

(١٣٥) الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٨٧ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأَخبار العباد ، ص ٥٧ ؛ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عذاري ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج .س . كولان ولفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط٣ ، (بيروت : ١٩٨٣ م) ، ج١ ، ص ١٥.

(١٣٦)مجابة : وهي أرض صحراء جدباء . دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج٢ ، ص ٣٢٧.

(١٣٧) السنباذج : وهي مادة حجرية للجلاء ،تُجلى به السيوف فضلاً عن الاسنان .احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري ، نهاية الأرب في فنون الادب ،دارالكتب والوثائق ،(القاهرة: ١٤٢٣هـ) ، ج ٣٢،ص ٩١؛ احمد بن مصطفى اللبابيدي،اللطائف في اللغة،دارالفضيلة،(القاهرة:د/ت)،ص ٢٤٧.

(١٣٨) تاسي نسمت : ويسمى تاسى السمت وكذلك تمشمت وهي الحجر المستعمل في البناء وهو هش وهو جبس ترابي اذا أُحرق كان منه الجص الرمادي ويتكون من كربونات الكلس . دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج٢ ، ص ١٢.

(١٣٩)البكري ، المغرب ، ص ٢٧٣.

(١٤٠) الشب : وهو معدن يشبه الملح ، وهو كبريتات الأمونيا والبوتاسيوم مكون من بلورات بيض ، طعمها قابض ، اما الشب الازرق فهو كبريتات النحاس . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ١٧ . ١٨ ؛احمد رضا،معجم متن اللغة ، دارمكتبة الحياة ،(بيروت : ١٩٥٩م)،ج٣ ،ص ٢٦٤.

(١٤١) البكري ، المغرب ، ص ٢٧٣.

(١٤٢) الفنك : وهو دابة يُفترى بجلدهِ اي يُلبس منه فِراءٌ، ومنهم من ذكر أنه نوع من انواع الثعالب ، ويجلب هذا الحيوان من بلاد الصقالبة ويكون في لحمهِ حلاوة وحُكمهُ الحِل . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ ؛ محمد بن موسى ابو البقاء ، حياة الحيوان الكُبرى ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت : ١٤٢٤ هـ) ، ج٢ ، ص ٣٠٥ . ٣٠٦ ؛ وابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، (د / م : د / ت) ، ج٢ ، ص ٧٠٣.

(١٤٣) ذكرهُ البكري الدهي.المغرب، ص ٢٧٣. بينماهو الدهيم الذي يعيش في الصحاري وهو حيوان ليلي.

(١٤٤) احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الادب ، دارالكتب والوثائق،(القاهرة : ١٤٢٣ هـ) ، ج ١٥ ، ص ١٢٢.

(١٤٥)البكري ، المغرب ، ص ٢٧٣.

(١٤٦) البزركانيين : مفردها البزركان . البزر تعني كُل حبٍ يُبذر . احمد بن فارس الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (د/ م : ١٩٧٩ م) ، ج ١ ، ص ٢٤٦ . ربما تعني مكان البذر او تجار البذور واصحاب البذور.

(١٤٧)البكري ، المغرب ، ص ٢٧٣.

(١٤٨) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ج ٣ ، ص ٦٠.

(١٤٩) زويلة : وهي مدينة قديمة في الصحراء وواسعة ، تقترب من بلاد كانم في (السودان الاوسط) ويتم بيع الرقيق فيها ومنها يخرج الى بلاد أُخرى ، فتحها القائد عقبة بن نافع الفهري (٥٠ . ٦٣ هـ ٦٧٠ . ٦٨٢ م) ، وهي كثيرة النخيل والثمار. مجهول، الاستبصار ، ج١ ، ص ١٤٧.

(١٥٠) توتك : وهي احدى قبائل وبطون صنهاجة الخُلص من البربر . ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص ١٠٤ . يبدو ان هذا الاسم أُطلق على المنطقة .

(١٥١) البكري ، المغرب ، ص ١٧٤ .

المصادر والمراجع

المصادر

١.ابن الآبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م)،الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، (القاهرة : ١٩٨٥م) .

٢.الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م) ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٤٠٩هـ)

٣.ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م) ، الصلة في تاريخ أَئمة الأَندلس ، مكتبة الخانجي ، عُني به وصححهُ ، لسيد عزت العطار،(د/م: ١٩٩٥م) .

٤.ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) ، تحفة النظار في غرائب الأَمصار وعجائب الأَسفار ، اكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط : ١٤١٧ هـ) .

٥.أَبو البقاء موسى بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ هـ) ،حياة الحيوان الكُبرى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٢٤ هـ) .

٦.البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ،المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ،(د/ م : ١٩٩٢ م) ؛ المُغرب في ذكر بلاد أَفريقية والمغرب ، تحرير وتقديم : حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠١٣م) .

٧.بن تغري بردي ، يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة ، وزارة الثقافة ، (د / ت : مصر) .

٨.الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨م) ،الحيوان ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت : ١٤٢٤ هـ) .

٩.ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) ،الاصابة في تمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : عادل احمد واخرون ،(بيروت: ١٤١٥هـ) .

١٠.الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) ،معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٩٥ م) .
١١.الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ هـ) ،الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق:أحسان عباس ، ط٢ ،مؤسسة الناصر للثقافة ،(بيروت: ١٩٨٠م) .
١٢.ابن حوقل،محمد البغدادي(ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م) ،صورة الارض،دارصادر،(بيروت: ١٩٣٨م)
١٣.ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر من العرب ةلبربروالعجم ، دار الفكر ، تحقيق : خليل شحاذة ، (بيروت : ١٩٨٨ م) .
١٤.الرازي ، احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) ،معجم مقايس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، (د / م : ١٩٧٩ م) .
١٥.السيوطي ،عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين(ت ٩١٠ هـ / ١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية ،(د/ت:صيدا) .
١٦.السعدي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) ،تاريخ السودان ، وقف على طبعه : هوداس وتلميذه ، (باريس : ١٩٨١ م) .
١٧.بن سيده ، ابوالحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) ،المخصص ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث ، (بيروت : ١٩٩٦ م) .
١٨.الشنتريني ، ابو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) ، الذخيرة في محاسن أَهل الجزيرة ، تحقيق :إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، (ليبيا _ تونس :١٩٨١ م) .
١٩.الصفدي ، صلاح الدين بن إيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) ،الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٠ م) .
٢٠.ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد (ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م) ،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق:ج.س.كولان وليفي بروفنسال،ط٣،دارالثقافة ،(بيروت: ١٩٨٣م).
٢١.عرب فقيه ، شهاب الدين احمد بن عبد القادر (ت ق١٠ / ١٦ م) ،تحفة الزمان او فتوح الحبشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د/ م : ١٩٧٤ م) .
٢٢.الفيروز آبادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) ،القاموس المحيط ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٥ م) .

٢٣.القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م) ،آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (د / ت : بيروت م) .
٢٤.. القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، (د/ ت : بيروت م) .
٢٥.ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ،الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة : ١٤٢٣ هـ) .
٢٦.ابن فقيه ، ابو عبد الله احمد الهمداني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) ،البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٩٦ م) .
٢٧.الكجراني ، محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م)،مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط ٣ ،(د/م: ١٩٦٧ م) .
٢٨.المنجم ، اسحاق بن حسين (ت ق ٤ هـ / ١٠ م) ،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، دار الكتب ، (بيروت : ١٤٠٨ هـ) .
٢٩.ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) ،لسان العرب ، الحواشي : اليازجي ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٤١٤هـ) .
٣٠.مجهول ، الإستبصار في عجائب الامصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٨٦ م)
٣١.النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) ،نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق ،(القاهرة : ١٤٢٣ هـ) .
٣٢.ابن مسكويه ، ابوعلي احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ،تجارب الامم وتعاقب الهمم ، الناشر : شروس ، تحقيق : ابو القاسم إمامي ، (طهران : ٢٠٠٠ م) .
٣٣.ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ،تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٦ م) .
٣٤.الوزان ، الحسن بن محمد (٩٥٩ هـ / ١٥٥٢ م) ، وصف افريقيا ، دار الغرب الاسلامي ، ترجمة عن الفرنسية ، محمد الحجي ومحمد الاخضر ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٣ م) .

المراجع :

١.البلتاجي ، صابر عبد المنعم محمد علي ،النظم والمعلومات المالية في المغرب عصر الموحدين ، (٥٢٤ . ٦٦٨ هـ / ١١٣٠ . ١٢٢٩ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د / م : د / ت) .
٢.حمد ، حسين علي ،قاموس المذاهب والاديان ، (بيروت :١٩٩٨ م) .
٣.الخشاب،ابو محمد بن عبد الله ،المُرتجل في شرح الجُمل،تحقيق:علي حيدر،(دمشق:١٩٧٢ م)
٤.ابو خليل ، شوقي ،اطلس التاريخ العربي الاسلامي ، دار الفكر ، (دمشق : ٢٠٠٥ م) .
٥.دندش ، عصمت عبد اللطيف ، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا (٤٣٠ . ٥١٥ هـ / ١٠٣٨ . ١١٢١ م) ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٨٨م) .
٦.دوزي، رينهارت بيترآن،تكملة المعاجم العربية،ترجمة:محمد سليم النعيمي، وزارةالثقافة ،(العراق :٢٠٠٠ م) .
٧.رضا ، احمد، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٥٩ م) .
٨.الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس ،الأعلام، دار العلم للملايين،(د/م: ٢٠٠٢م)
٩.الشيخلي ، صباح ابراهيم و الآلوسي ، عادل محي الدين ،تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرق اسيا ، (بغداد : ١٩٨٧ م) .
١٠.شيخو،رزق الله بن يوسف ،مجاني الادب في حدائق العرب،مطبعة الاباءاليسوعيين،(بيروت : ١٩١٣ م) .
١١.صفوت،احمد زكي،جمهرة خطب العرب في عصورعربية زاهرة،المكتبة العلمية،(بيروت:د/ ت) .
١٢.طرخان ، ابراهيم علي ،امبراطورية غانة الاسلامية ،الهيئة المصرية العامة للنشر والتاليف ، (د/م:١٩٧٠م)؛دولة مالي الاسلامية ،الهيئة المصرية العامة للنشر والتاليف،(د/م:١٩٧٣م)
١٣.قلعجي ، محمد رواسي و قنيبي ، حامد صادق ،معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، ط٢ ، (د / م : ١٩٩٨م) .
١٤.اللبابيدي ، احمد بن مصطفى ،اللطائف في اللغة ، دار الفضيلة ، (القاهرة : د / ت) .
١٥.المصري ، جميل عبد الله محمد ، الزلاقة معركة من المعارك الاسلام الحاسمة في الاندلس ، الجامعة الاسلامية ، (المدينة المنورة : د / ت) .
١٦.مصطفى ، ابراهيم واخرون ،المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، (د / م : د /ت) .
١٧.الملاح ، بشار اكرم جميل ،تاريخ الاسلام في افريقيا ، دار الفكر ، (عمان : ١٩١٤ م) .
١٨.هنتس ، فاليتر ،المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها بالنظام المتري ، منشورات الجامعة الاردنية ، ترجمة :كامل العسلي ، (عمان : ١٩٧٠ م) .

الرسائل الجامعية

١.الحيالي ، فائز فتح الله عبد الوهاب محمود ، التنظيمات العسكرية في بلاد السودان حتى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٢٤ م .